العشرة المهدوية

(٦)

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه

آية الله العظمى

السيّد محمّد الشيرازي

(طاب ثراه)

الإمام المهدي عليه السلام

هوية الكتاب

- الكتاب: الامام المهدي عليه السلام
- المؤلف: آية الله العظمىٰ السيد محمّد الشيرازي
- الناشر: دارالانصار
- المطبعه: باقري
- الطبعة الاولىٰ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- الكمية: ٥٠٠٠
- شابك: ٥-٩-٩٠٩٩٣-٩٦٤

مركز التوزيع

لجنة المرتضىٰ للثقافة والاعلام

هاتف: ١٧٢٣٠٢٣٢ فاكس: ١٧٢٥٤٦٩٠

ص.ب: ١٩٢١ المنامة - البحرين

العشرة المهدوية (٦)

الإمام المهدي عليه السلام

آية اللّه العظمى

السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره)

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة اللّه علىٰ أعدائهم أجمعين .

المقدمة

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الإمام المهدي عليه السلام نور له حقيقته الكونية، والمقام التكويني العظيم، فبيمنه ترزق المخلوقات بأسرها [1]، هذا بالإضافة إلىٰ مقامه التشريعي وانه حجة الله على الأرض، فكما أن للشمس مكانتها الكونية، ولذا إذا لم تكن لساخت

---

(١) إشارة إلى الحديث الشريف : (وبيمنه رزق الورىٰ).

الأرض، كذلك الإمام المهدي المنتظر عليه السلام . . ولولاه لساخت الشمس أيضا، حيث ورد أن بوجوده عليه السلام ثبتت الأرض والسماء، مع أن الشمس مادية فحسب والإمام المهدي عليه السلام مادي معنوي معاً، فوجوده عليه السلام في غيبته لطف لا يستغنىٰ عنه.

والبشرية تنتظر ظهوره لكي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ولابد من يوم يظهر. . وحينئذ تتبدل الأرض غير الأرض، فلا هي كالأرض الحالية ولا هي كالجنة، وحيث إنا لا نعرف عادة إلاّ ما رأينا أمثاله، لا نعرف كيفية الكون عند ظهوره أو خصوصياتها... وربما لا نستوعب ذلك، مثله مثل عدم معرفتنا بتفاصيل الجنة، كما قالوا عليهم السلام: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر»[1].

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٣ المجلس ٣٨ ح١؛ روضة الواعظين: ص ٣١٥.

وهذا موجز حول الإمام (عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) كتبته ليكون خدمة في سبيله، وهو الرابع عشر من سلسلة أحوال المعصومين عليهم السلام وهي مع ماكتبته حول المبدأ والمعاد ستّة عشر كتاباً، نسأل اللّه سبحانه القبول وهو المستعان.

قم المقدسة

١٤١٨ هـ ق / محمد الشيرازي

ولادة الإمام عليه السلام و اسمه المبارك

كانت ولادة الإمام المهدي عليه السلام في سامراء، اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥ هـ[1].

واسمه الشريف وكنيته المباركة نفس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) كمال الدين : ص ٤٣٠ باب ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان عليه السلام الحديث ٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص٣٣٩ باب ذكر الإمام القائم عليه السلام بعد أبي محمد وتاريخ مولده؛ أعلام الورىٰ: ص ٤١٨ الفصل الثاني في ذكر مولده و اسم أبيه عليه السلام؛ غيبة الطوسي: ص٢٣٤؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ٥٠ الفصل الخامس.

وكنيته كما ورد في الحديث[1].

وقالوا: لا يجوز ذكر اسمه في زمن الغيبة، لكن هذا الكلام غير متيقّن، فإن الظروف السياسية في زمن الإمام العسكري عليه السلام وماوالاه لم تسمح بذكر اسمه الشريف، باعتبار أن العباسيين ومن أشبههم كانوا يسعون باخماد ذكره عليه السلام وقتله، بزعمهم أنهم يتمكنون من إطفاء نور اللّه، قال تعالىٰ: **﴿يريدون أن يطفؤا نور اللّه بافواههم ويابى اللّه إلّا أن يُتمّ نوره ولو كره الكافرون﴾**[2].

---

(١) ورد ذلك في عشرات الأحاديث وربما مئاتها، راجع: كمال الدين: ص٢٨٦ و٢٨٧ باب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام، وكمال الدين: ص ٤١١ باب فيمن أنكر القائم، الفصول المختارة: ص٢٩٧؛ المناقب: ج٢ ص٢٢٧؛ كشف الغمة: ج٢ ص٥٢١؛ دعائم الإسلام: ج٢ ص١٨٨؛ أعلام الورىٰ: ص ٤٢٤ و٤٢٥؛ غيبة الطوسي: ص ٢٧١؛ العدد القوية: ص ٧٠ نبذة من أحوال الإمام الحجة؛ كفاية الأثر: ص٦٦؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٧.

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

وقال عزّوجل: ﴿**يريدون ليطفؤا نور اللّه بأفواههم واللّه متمّ نوره ولو كره الكافرون**﴾[1].

وإلّا فالظاهر أن ذكر اسمه المبارك في هذا الزمان جائز، وإن كان تمام الحكمة في التحريم في ذلك الزمان أيضاً غير بيّن لنا، لأن الكفار والمنافقين والظالمين ماكانوا يتمكنون منه بتقدير اللّه تعالىٰ، ولعلهم كانوا يقتلون الذين كانوا يسمون به من الناس، أو انه عزّوجل أراد حفظه عليه السلام مع ملاحظات قانون الأسباب والمسببات الكونية أو لغير ذلك[2].

والقابه عليه السلام كثيرة، منها:

الصاحب، والحجة، والمنتظر، والخاتم، والمهدي،

---

(١) سورة الصف: ٨.

(٢) سيأتي البحث عن ذلك أيضاً تحت عنوان (هل تحرم تسميته عليه السلام) من هذا الكتاب، فراجع.

وهذا الأخير هو ما اشتهر الإمام به[1].

---

(١) أنظر دلائل الإمامة: ص ٢٧١، ومن ألقابه أيضاً: الخلف، الناطق، الثائر، المأمول، الوتر، المعتصم، المنتقم، الكرار، صاحب الرجعة البيضاء والدولة الزهراء، القابض، الباسط، الوارث، سدرة المنتهىٰ، الغاية القصوىٰ، غاية الطالبين، فرج المؤمنين، كاشف الغطاء، و... .

قصة الولادة المباركة[1]

قال بشر: أتاني كافور الخادم فقال: (مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه).

أقول: وإنما سمي الإمام عليه السلام بالعسكري لأن الخليفة الظالم سجن الإمام عليه السلام في العسكر حتىٰ لا يتمكن من الخروج عليه.

---

(١) أنظر كمال الدين: ص ٤١٧ باب ماورد في نرجس عليها السلام؛ روضة الواعظين: ص٢٥٢ مجلس في ذكر ماورد في نرجس؛ دلائل الإمامة: ص٢٦٢ خبر أم القائم عليه السلام؛ غيبة الطوسي: ص ٢٠٨؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٥٣.

(فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر انك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، واني مزكّيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة، بسرّ أطلعك عليه، وانفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقيقة ـ تصغير شقة وهي جنس من الثياب ـ (صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجّه بها إلىٰ بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلىٰ جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المتابعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمىٰ عمر بن يزيد النخاس) ـ والنخاس عبارة عن الذي كان يبيع العبيد والإماء ـ (عامة نهارك إلىٰ أن تبرز للمبتاعين جارية، صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين) ـ الصفيق من الثوب: ما كثف نسجه ـ

(تمتنع من العرض ولمس المعترض والإنقياد لمن حاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: علي ثلاثمائة دينار.. فقد زادني العفاف فيها رغبة.

فتقول له بالعربية: لو برزت في زي سليمان بن داود وعلىٰ شبه ملكه، مابدت لي فيك رغبة فاشفق علىٰ مالك.

فيقول النخاس: فما الحيلة ولابد بيعك؟

فتقول الجارية: وما العجلة ولابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلىٰ وفائه وأمانته.

فعند ذلك قم إلىٰ عمر بن يزيد النخاس وقل له: إنّ معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة رومية وخط رومي وصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ماحده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية.

فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً وقالت لعمر بن يزيد: يعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة والمغلظة ـ أي اليمين المؤكدة ـ انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فمازلت اشاحه في ثمنها حتى استقرّ الأمر فيه علىٰ مقدار ماكان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير، فاستوفاه وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد.

فما أخذها القرار حتىٰ أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه علىٰ جفنها وتضعه علىٰ خدّها وتمسحه علىٰ بدنها.

فقلت متعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبها؟

فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء عليهم السلام أعرني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلىٰ وصي المسيح شمعون، انبئك بالعجب.

إن جدي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجوهر ورفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلب من الأعلىٰ فلصقت بالأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان

الأساقفة وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة علىٰ زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني.

فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضررا أخا هذا المدبر العاثر - والمراد بالعاثر الكذاب وفي بعض النسخ العاهر المنكوس - جدّه لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ماحدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وأُرخيت الستور، وأُريت في تلك الليلة كأن المسيح عليه السلام وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم

محمد ﷺ وختنه ووصيه عليه السلام وعدة من أبنائه عليهم السلام .

فتقدّم المسيح عليه السلام إليه ﷺ فاعتنقه، فيقول له محمد ﷺ : ياروح اللّه إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلىٰ أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب .

فنظر المسيح إلىٰ شمعون وقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد ﷺ .

قال : قد فعلت .

فصعد ذلك المنبر فخطب محمد ﷺ وزوّجني من ابنه، وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد والحواريون .

فلما استيقظت أشفقت من أن أقصّ هذه الرؤيا علىٰ أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرّها ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب، فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً

شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: ياقرة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا.

فقلت: يا جدي أرىٰ أبواب الفرج عليَّ مغلقة، فلو كشفتَ العذاب عمّن في سجنك من أُسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومنّيتهم الخلاص، رجوت أن يهب لي المسيح وأُمه عافية.

فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحّة في بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك وأقبل علىٰ إكرام الأُسارىٰ وإعزازهم، فأُريت بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين أُم زوجك أبي محمد عليه السلام، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد عليه السلام من زيارتي.

فقالت سيدة النساء ﷺ: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة باللّه علىٰ مذهب النصارىٰ، وهذه أُختي مريم بنت عمان، تبرأ إلى اللّه تعالىٰ من دينك، فإن ملت إلىٰ رضى اللّه ورضى المسيح ﷺ ومريم ﷺ وزيارة أبي محمد إياك فقولي: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأن أبي محمداً رسول اللّه.

فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلىٰ صدرها سيدة نساء العالمين ﷺ وطيّبت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد فإني منفذته إليك.

فانتبهت وأنا أنول وأتوقع لقاء أبي محمد ﷺ.

فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد ﷺ وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك.

فقال ﷺ: ما كان تأخري عنك إلاّ لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلىٰ أن يجمع اللّه تعالىٰ شملنا في

العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلىٰ هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأُسارىٰ؟

فقالت: أخبرني أبو محمد ﷺ ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلىٰ قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتىٰ كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلىٰ هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: (نرجس)، فقال: اسم الجواري.

قلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي.

قالت: نعم، من ولوع جدي وحمله إياي علىٰ تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة لي في الاختلاف إلي

وكانت تقصدني صباحاً ومساءاً وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلىٰ سر من رأىٰ دَخَلَت علىٰ مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال: كيف أراكِ الله عزّ الإسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام ؟

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به مني.

قال: فإني أحببتُ أن أكرمك، فما أحب إليك: عشرة آلاف دينار، أم بشرىٰ لك بشرف الأبد.

قالت: بشرىٰ بولد لي.

قال لها: ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممن ؟

قال: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا في شهر

كذا من سنة كذا بالرومية.

قالت: من المسيح ووصيه؟

قال لها: ممن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام.

فقال: هل تعرفينه؟

قالت: وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت علىٰ يد سيدة النساء (صلوات اللّه عليها)؟

قال: فقال مولانا: يا كافور ادع أُختي حكيمة، فلما دخلت قال لها: هاهي، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال لها أبوالحسن عليه السلام: يابنت رسول اللّه خذيها إلىٰ منزلك وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام[1].

---

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٠٨ ـ ٢١٥.

سيولد الليلة المولود الكريم[1]

عن حكيمة ﷺ أنها قالت: كان لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأقبل يحادق النظر إليها، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها اليك؟

فقال: لا يا عمة، ولكني أتعجب منها.

فقلت: وما أعجبك منها؟

---

(١) أنظر كمال الدين: ص ٤٢٦ ـ ٤٢٨ باب ما ورد في ميلاد القائم عليه السلام ... ح٢؛ روضة الواعظين: ص ٢٥٨.

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجل، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟

فقال: استأذني في ذلك أبي.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن الهادي عليه السلام فسلّمت وجلست، فبدأني وقال عليه السلام: يا حكيمة، ابعثي نرجس إلىٰ ابني أبي محمد.

قالت: فقلت: يا سيدي علىٰ هذا قصدتك علىٰ أن أستاذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالىٰ أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلىٰ منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام

عندي أياماً ثم مضىٰ إلىٰ والده عليه السلام، ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضىٰ أبوالحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي فقالت: يامولاتي ناوليني خفك.

فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي، واللّه لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك علىٰ بصري.

فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: جزاك اللّه يا عمة خيراً، فجلست عنده إلىٰ وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال عليه السلام: لا يا عمتاه، بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على اللّه عزّوجل، الذي يحيي اللّه عزّوجل به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممن يا سيدي ولست أرىٰ بنرجس شيئاً من أثر الحبل.

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدتُ إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت.

فتبسّم عليه السلام ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسىٰ عليه السلام لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلىٰ وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالىٰ في طلب موسىٰ عليه السلام، وهذا نظير موسىٰ عليه السلام.

قالت حكيمة: فذهبت إلىٰ نرجس وأخبرتها بما قال.

فقالت: لم أر شيئاً ولا أثراً.

فبقيت الليل هناك وأفطرت عندهم ونمت قرب نرجس، وكنت أفحصها كل ساعة وهي نائمة، فازدادت حيرتي، وأكثرت في هذه الليلة من القيام والصلاة، فلما كنت في الوتر من صلاة الليل قامت نرجس فتوضّأت وصلّت صلاة الليل، ونظرت فإذا الفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشك.

فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: لا تعجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب.

فرأيت اضطراباً في نرجس فضممتها إلىٰ صدري وسميت عليها، فصاح أبو محمد عليه السلام وقال: اقرئي عليها ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾[1] فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي.

فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجاب الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ، وسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت.

فصاح أبو محمد عليه السلام: لا تعجبي من أمر اللّه عزّوجل، إن اللّه تبارك وتعالىٰ ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتىٰ غيبت عني نرجس، فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب.

---

(١) سورة القدر: ١.

فعدوت نحو أبي محمد ﷺ وأنا صارخة.

فقال لي: ارجعي يا عملة فإنك ستجديها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، و إذا أنا بالصبي ﷺ ساجداً علىٰ وجهه، جاثياً علىٰ ركبتيه، رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول:

« أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأن جدّي محمداً رسول اللّه، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثم عدّ إماماً إماماً إلىٰ أن بلغ إلىٰ نفسه، فقال: اللهمّ أنجز لي وعدي، وأتمم أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً ».

وفي رواية عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له عند الإمام الحسن عليه السلام أنها قالت: لما ولد (السيد) رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها علىٰ رأسه وجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد بذلك، فضحك ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولىٰ وهي أنصاره إذا خرج[1].

---

(١) راجع كمال الدين: ص ٤٣١ ب٤٢ ما روي في ميلاد القائم عليه السلام ح٧.

وفي حديث آخر[1]: ناداني أبو محمد عليه السلام وقال: يا عمة هاتي ابني إلي، فكشفت عن سيدي عليه السلام فإذا به مختوناً مسروراً طهراً طاهراً وعلىٰ ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿ **جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً** ﴾[2].

فأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه سلّم علىٰ أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام وأدخل لسانه في فمه ومسح بيده علىٰ ظهره وسمعه ومفاصله، ثم قال له: يا بني انطق بقدرة اللّه[3]، فاستعاذ ولي اللّه عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿ **بسم اللّه الرحمن الرحيم ونريد أن نمنّ على الّذين استُضعِفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين** ❊

---

(١) راجع غيبة الطوسي: ص٢٣٩؛ بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٦ ب٣٧ ح١.

(٢) سورة الإسراء: ٨١.

(٣) أنظر بحار الأنوار: ج٥١ ص ١٨ ب١ ح٢٥.

ونمكّن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[1] وصلّىٰ علىٰ رسول اللّه وعلىٰ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهىٰ إلىٰ أبيه، وكانت هناك طيور ترفرف علىٰ رأسه فصاح عليه السلام بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً[2].

فتناوله الطائر وطار به في جوّ السماء واتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد يقول: أستودعك الذي استودعته أُم موسىٰ[3].

فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسىٰ إلىٰ أُمّه، وذلك قوله عزّوجل: ﴿فرددناه إلىٰ أُمّه كي تقرّ عينها ولا

---

(١) سورة القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) أنظر بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٧.

(٣) أنظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤ ب ١ ح ١٤.

تحزن﴾[1].

قالت حكيمة : فقلت ما هذا الطائر ؟

قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلما أن كان بعد أربعين يوماً رد الغلام، ووجه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه، فإذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين!

فابتسم عليه السلام ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإن الصبي منا إذا أُتي عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة، وان الصبي منا ليتكلّم في بطن أُمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عزّوجل، و عند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه كل صباح ومساء[2].

---

(١) سورة القصص : ١٣.

(٢) أُنظر بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٤ ب ١ ح ١٤.

قالت حكيمة: فلم أزل أرىٰ ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلىٰ أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل، فلم أعرفه فقلت لأبي محمد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال: ابن نرجس، وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضىٰ أبو محمد عليه السلام بأيام قلائل وافترق الناس، وإني والله لأراه صباحاً ومساءً وانه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله اني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدؤني به[1].

تكلم يا بني

وفي رواية: ان حكيمة عليها السلام قالت: فلما كان بعد ثلاث

---

(١) أنظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤ ب ١ ح ١٤.

اشتقت إلىٰ ولي اللّه عليه السلام، فصرت إليهم، فسألت عنه، فأجابني عليه السلام: انه أخذه من هو أحق به منك، فإذا كان اليوم السابع فأتينا، فذهبت في اليوم السابع إليهم فرأيت مولاي في المهد يزهر منه النور كالقمر ليلة أربعة عشر.

فقال أبو محمد عليه السلام: هلمي ابني، فجئت بسيدي، فجعل عليه السلام لسانه في فمه، ثم قال له تكلم يا بني، فقال عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلاّ اللّه» وثنى بالصلاة علىٰ محمد وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام حتىٰ وقف علىٰ أبيه، ثم قرأ ﴿**بسم اللّه الرحمن الرحيم، ونريد أن نمنّ على الّذين استُضعِفوا في الأرض...**﴾[1] ثم قال له: اقرأ يا بني مما أنزل اللّه علىٰ أنبيائه ورسله، فابتدأ بصحف آدم عليه السلام فقرأها بالسريانية، وكتاب إدريس عليه السلام وكتاب نوح عليه السلام وكتاب هود عليه السلام وكتاب صالح عليه السلام وصحف إبراهيم عليه السلام وتوراة موسىٰ عليه السلام وزبور

---

(١) سورة القصص: ٥.

داود عليه السلام وإنجيل عيسىٰ عليه السلام وفرقان جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قص قصص الأنبياء والمرسلين إلىٰ عهده.[1]

ثم قال عليه السلام: لما وهب لي ربي مهدي هذه الأُمة أرسل ملكين فحملاه إلىٰ سرادق العرش حتىٰ وقفا به بين يدي الله عزّوجل فقال له: مرحباً بك عبدي، بك نصرة ديني وإظهار أمري ومهدي عبادي، آليت اني بك آخذ وبك أُعطي وبك أغفر وبك أُعذّب، ارتداه أيها الملكان رداه علىٰ أبيه رداً رفيقاً وأبلغاه، فإنه في ضماني وكنفي وبعيني إلىٰ أن أحق به الحق وأزهق به الباطل ويكون الدي لي واصباً.[2]

---

(١) أنظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص٢٧ ب ١ ح ٣٧.

(٢) أُنظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧ ب ١ ح ٣٧ وبحار الأنوار: ج٤٢ ص١٦٦ ب٢٤.

ثم لا يخفىٰ أنّ هذه الأعاجيب في قصة ولادة الإمام المهدي عليه السلام بتلك الخصوصيات بل وأكثر وأكثر ـ كما في بعض التواريخ والروايات ـ فهي كما كانت الكثير من الأنبياء والأئمة عليهم السلام من الأدلة علىٰ نبوّتهم أو إمامتهم، فإنه عليه السلام يمتاز علىٰ غيره منذ الولادة بل قبلها أيضاً. فهو عليه السلام خاتم الأوصياء الذي به يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وكلّ ذلك ليس بعجيب من أمر اللّه سبحانه وحكمته.

وفي (حق اليقين) أحاديث أُخرىٰ أيضاً في باب

ولادته عليه السلام، منها:

رواية محمد بن عثمان العمري أنه قال: «لما ولد السيد عليه السلام، قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلىٰ أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه احسبه، قال: علي بن هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة»[1].

الاماء

وأما كون بعضهم عليهم السلام وهو عليه السلام أيضاً من أولاد الإماء فقد قال عزّوجل: ﴿ **إنّ أكرمكم عند اللّه أتقاكم** ﴾[2] وقد كان جد نبينا إسماعيل عليه السلام ولداً لأمة وهي هاجر[3]، وذلك لأن اللّه

(١) أنظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥ ب ١ ح ٩.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) راجع بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٥٥ ب ٧ ح ٨، وبحار الأنوار: ج ١٢ ص٩٩ ب٥ ح٦، وبحار الأنوار: ج١٢ ص١٠٠ ب٥ ح٧، وبحار الأنوار: ج١٢ ص ١١٩ ب٥ ح٥٨.

سبحانه يرىٰ عمل الإنسان وتقواه ومدىٰ معرفته وإيمانه لا أنه من حرة أو أمة كما ورد في الحديث: «إنّ اللّه لا ينظر إلىٰ صوركم... ولكن ينظر إلىٰ قلوبكم»[1]، والأمة مفضّلة إذا كانت فوق الحرّة إيماناً وعملاً صالحاً، كما أن العبد مفضّل إذا كان فوق الحرّ عند اللّه سبحانه، هذا بالإضافة إلىٰ أن الإسلام والأديان السماوية لا تعترف بالطبقيات غير الشرعية، حيث إنه «ليس لعربي علىٰ عجمي فضل إلّا بالتقوىٰ»[2] وقال عليه السلام: «الشريف المطيع والوضيع العاصي... إنما يتفاضلون بالتقوىٰ... إني وجدت أصل الخلق التراب والأب آدم والأم حواء خلقهم إله واحد وهم عبيده»[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٠ ب ٤ ح ٢.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٠ ب ٦٧ ح ١٣.

(٣) بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٧٠ ب ١٣ ح ٢.

هل تحرم تسميته عليه السلام

قد اختلف في حرمة التسمية وذكر اسمه المبارك (عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) كما أشرنا إليه، والمشهور بينهم في الأزمنة المتأخرة: شرعية ذكر الإسم وجوازه، وإنما الحرمة كانت مختصة في زمن الغيبة الصغرىٰ لأسباب ذكرناها، وكانت التسمية في زمن الشيخ البهائي (قدس سره) مطروحاً للبحث عن حكمها وكتبوا رسائل عدة حول الجواز والعدم، مثل (شرعية التسمية) للمحقق الداماد، و(تحريم التسمية) للشيخ الماخوري، وقد فصل الكلام في ذلك في كتاب

(النجم الثاقب)[1].

من شمائله عليه السلام

وروي أن الإمام المهدي عليه السلام أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله

---

(١) قال الإمام الشيرازي (رحمه اللّه) في موسوعة الفقه ج٩٣ كتاب المحرمات ص١٩٨ : «تسمية الإمام الغائب عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف م ح م د : الظاهر ان تسميته عليه الصلاة والسلام بهذا الإسم ليس بمحرم وإن ذهب إلىٰ ذلك بعض الفقهاء لجملة من الروايات، كصحيح ابن رئاب عن الصادق عليه السلام : «صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلّا كافر» (وسائل الشيعة ج١٢ ص٤٨٦ ح٤ ب٣٢) وفي صحيحه الآخر زيادة: «لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: كيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمد» (الوسائل ج ١٢ ص٤٨٦ ح ٦ ب٣٣) إلىٰ غيرها من الروايات الناهية، لكن الظاهر من بعض الروايات ان ذلك في مورد التقية. وفي حسن العمري قال: خرج توقيع بخط أعرفه: «من سماني بمجمع من الناس فعليه لعنة اللّه» (الوسائل ج ١٢ ص ٤٨٦ ح١٣ ب٣٣) وعلىٰ أي حال، فللقول بالحرمة مشكل وإن كان الاحتياط في الترك». انتهىٰ.

خَلقاً وخُلقاً، وفي كمال الدين: «عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

كما روي أن شمائله شمائل رسول الله ﷺ كما في بحار الأنوار وغيره، فقالوا: إنه عليه السلام كان أبيض مشرباً حمرة، أجلى الجبين، أقنى الأنف، غائر العينين، مشرف الحاجبين، له نور ساطع، يغلب سواد لحيته ورأسه، وعلىٰ رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، أفلج الثنايا، برأسه جزاز، أي في أخير شعره مثل العقد، عريض ما بين المنكبين، أسود العينين، ساقه كساق جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وبطنه كبطنه،

---

(١) كمال الدين: ص ٢٨٦ باب ما أخبر النبي ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام.

ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، سهل الخدين، علىٰ خده الأيمن خال كأنه فتاة مسك، علىٰ رضراضة عنبر، له سمت مارأت العيون أقصد منه[1].

وفي الحديث عن رسول اللّه ﷺ: «... وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أُمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة، فيعلن أمر اللّه ويظهر دين اللّه جلّ وعز، ويؤيّد بنصر اللّه وينصر بملائكة اللّه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[2].

---

(١) راجع غيبة الطوسي: ص ٢٦٦.

(٢) كمال الدين: ص٢٥٧ باب ٢٤ ما روي عن النبي ﷺ في النص على القائم عليه السلام وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، ح٢.

فضل الإمام المهدي عليه السلام

ثم لا يخفىٰ أن الإمام المهدي عليه السلام أفضل من الأئمة قبله إلى الإمام السجّاد (عليهم الصلاة والسلام) كما يظهر من الأحاديث، فالأول رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام معاً، وبعدهما الإمام الحسن عليه السلام ثم الإمام الحسين عليه السلام وبعد هؤلاء الأطهار الإمام المهدي عليه السلام، وبعده الأئمة الطاهرون من السجّاد إلى العسكري عليهم السلام[1].

---

(١) للتفصيل راجع كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام) ج ١، المقدمة، وكتاب (فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل أسوة للنساء).

فله (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) شرافة النسب بآبائه الطاهرين.

هذا بالنسبة إلى الأب.

وأما بالنسبة إلى الأُم فأُمه تنتهي نسبها إلىٰ شمعون الصفا وصي عيسىٰ عليه السلام المنتهي نسبه إلىٰ كثير من الأنبياء والأوصياء ومن جملتهم إبراهيم عليه السلام، كما مرّ سابقاً.

ثم انه عليه السلام فُضّل أيضاً حيث رفع إلى السماوات في يوم ولادته[1].

وفي الحديث كما ورد في بحار الأنوار: إنّ اللّه تعالىٰ فضّله بقوله: «مرحباً بك عبدي، بك نصرة ديني وإظهار أمري ومهدي عبادي آليت إني بك آخذ وبك أُعطي وبك أغفر وبك أُعذّب»، وقد سبق تفصيله[2].

---

(١) راجع كمال الدين: ص ٤٢٨ باب ما ورد في ميلاد القائم عليه السلام.

(٢) أُنظر بحار الأنوار: ج ٥١ ص٢٧ ح ٣٧ و ج٥٢ ص١٦٦ ب٢٤.

وانه خـاتم الأوصيـاء والحـجج[1]، ولا وصي بعـده بالمعنى الخاص.

وانه عليه السلام ليست في عنقه بيعة لأحد من الجبارين[2] ولم تصل إليه يد ظالم ولا كافر ولا منافق، كما في جملة من آبائه لمصلحة رآها اللّه تعالىٰ فيهم، ففي الحديث: «لما صلح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم علىٰ بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ماعملت، واللّه الّذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من

---

(١) راجع كمال الدين: ص٤٤١؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢١٠ ب١١؛ مصباح الكفعمي: ص٤٩٧ زيارة المهدي عليه السلام؛ مصباح المتهجد: ص٣٢٨؛ الخرائج: ص٤٥٨؛ غيبة الطوسي: ص٢٤٦ و٢٧٣.

(٢) كمال الدين: ص٤٤ و٣٠٣ وص٣١٦.

رسول اللّه ﷺ ... أما علمتم إنه ما منا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) الذي يصلّي روح اللّه عيسى بن مريم خلفه، فإن اللّه عزّوجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام ابن سيدة الإماء، يطيل اللّه عمره ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ اللّه علىٰ كلّ شيء قدير»[1].

وأنه عليه السلام يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام الذي هو روح اللّه وكلمته[2].

قال الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ: «... من ذرّيتي المهدي

---

(١) كمال الدين: ص ٣١٦ ب ٢٩ ما اخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام.

(٢) راجع كمال الدين: ص ٧٧ و ٢٥٠ و ٢٨٠ و٢٨٤ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٤٥ و٥٢٧.

إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّىٰ خلفه»[1].

وعن محمد بن الحنفية: «فينا ست خصال لم تكن في أحد ممن كان قبلنا ولا تكون في أحد بعدنا، منا محمد سيّد المرسلين وعلي سيد الوصيّين... ومهدي هذه الأمة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام»[2].

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: «إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّىٰ خلفه»[3].

وأنه يسمع نداء من السماء حين ظهوره، كما ورد بذلك روايات كثيرة نشير إلىٰ بعضها:

روىٰ علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿واستمع

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢١٩ المجلس ٣٩ ح ٤.

(٢) الخصال: ص ٣٢٠.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٢.

يومَ يُنادِ المُنادِ من مكانٍ قريب﴾[1] قال: «ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه»[2].

وفي رواية أُخرىٰ عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقىٰ راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام علىٰ رجليه، فزعاً من ذلك الصوت، فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين وهو في شهر رمضان شهر اللّه ليلة الجمعة في الثالث والعشرين منه»، كما في غيبة النعماني[3] ودل علىٰ ذلك أخبار متعدّدة.

---

(١) سورة ق: ٤١.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٧.

(٣) غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

حركة الأفلاك

ثم إن حركة الأفلاك تبطأ وتقلل سرعتها حين ظهوره عليه السلام، ففي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة... فيمكث علىٰ ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل اللّه مايشاء، قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر اللّه تعالىٰ الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلت له: انهم يقولون: إن الفلك إن تغيّر فسد، قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمين

فلا سبيل لهم إلىٰ ذلك، وقد شقّ اللّه تعالىٰ القمر لنبيه ﷺ وردّ الشمس قبله ليوشع بن نون عليه السلام وأخبر بطول يوم القيامة وأنه: ﴿ **كالف سنةٍ ممّا تَعدّون**﴾[1]»[2].

وفي بعض الروايات: ان في زمن العدل يطول سير الفلك، بينما في وقت الظلم يقصر سير الفلك، ولقد ذكرنا

---

(١) سورة الحج: ٤٧.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥؛ كشف الغمة: ج ٢ ص٤٦٦ باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام؛ روضة الواعظين: ص ٢٦٤؛ كشف الغمة: ج١ ص٤٢٤ و٥٢٦ وج٢ ص٤٧٤ و٤٨٤ و٥٠٧ و٥٢١ و٥٣٤؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص ١١٤ و١١٦ و١٣٢ و١٤٤ و٢٢٠؛ الخرائج والجرائح: ص ١١٣٥ و١١٣٧؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص٥٣؛ روضة الواعظين: ص ٢٧٢؛ الاحتجاج: ص٢٨٩؛ إرشاد القلوب: ص ٢٩٨؛ أعلام الورىٰ: ص٣٩١ و٤٢٧ و٤٦٣؛ العمدة: ص٤٣٠ ح ٩٠١؛ غيبة الطوسي: ص١٩١؛ غيبة النعماني: ص٥٧ و٧٤؛ جامع الأخبار: ص ٨؛ الفضائل: ص١٤٢؛ كشف اليقين: ص ٣٢٨؛ كتاب سليم بن قيس: ص١٥٢ و١٥٤؛ كفاية الأثر: ص٧٩ و ٩٨؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٢ و ٨٨.

هذا الحديث في كتاب الآداب والسنن[1].

من خصائصه عليه السلام

وانه عليه السلام يأتي بمصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي دوّنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهو المصحف الذي يشتمل على التفسير والتأويل وما أشبه.

وانه عليه السلام تظله غمامة علىٰ رأسه الشريف دائماً، وينادي مناد من تلك الغمامة بلسان فصيح بحيث يسمعه الثقلان بأنّ هذا مهدي آل محمد عليه السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2]، وهذا النداء غير الذي ذكرناه سابقاً.

وانه عليه السلام يحضر الملائكة والجن والإنس في عسكره

---

(١) موسوعة الفقه: ج ٩٤ ـ ٩٧.

(٢) بشارة المصطفىٰ: ص ١٨٤؛ تأويل الآيات الظاهرة: ص٢١٢.

لنصرته، كما كان كذلك سليمان النبي عليه السلام [1].

وانه عليه السلام حين يظهر يكون علىٰ هيئة الرجل الذي مضىٰ من عمره ثلاثون أو أربعون سنة، فلا تغيّره الأيام [2].

وعن أبي الصلت الهروي قال: «قلت للرضا عليه السلام: ماعلامات القائم منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتىٰ أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وان من علاماته انه لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتىٰ يأتيه أجله» كذا رواه كمال الدين. [3]

---

(١) راجع منتخب الأنوار المضيئة: ص ٦٩؛ كمال الدين: ص٦٧٢ باب في نوادر الكتاب: ح٢٢.

(٢) راجع كمال الدين: ص ٣١٦ ب ٢٩؛ كشف الغمة: ج٢ ص٥٢١؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص١٢٨؛ الاحتجاج: ص٢٨٩؛ أعلام الورىٰ: ص٤٢٧؛ كفاية الأثر: ص٤٢٢.

(٣) كمال الدين: ص ٦٥٢ باب ما روي في علامات القائم ح١٢؛ الخرائج: ص١١٧٠.

وحتى الحيوانات

كما أن الحيوانات ـ في زمانه عليه السلام ـ لا يخاف بعضها من بعض، وكما لا تخاف من الإنسان أيضاً، وتكون الألفة بين بعضها البعض، قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: «ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناد من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتىٰ تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلاّ على النبات، وعلىٰ رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه»[1].

أقول: إن الأرض تكون في ذلك الحال كمثل صغير للجنّة كما قال سبحانه: ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم**

---

(١) الخصال: ص٦٢٦ علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ما يصلح للمسلم في دينه ودنياه؛ تحف العقول: ص ١١٥ آداب عليه السلام لأصحابه وهي أربعمائة باب للدين والدنيا.

من غِـلّ﴾[1].

إحياء بعض الموتـىٰ

كما أن بعض الموتـىٰ يحيون ويحضرون في ركابه عليه السلام.

وقد روي أنه «يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسىٰ عليه السلام، الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً»[2]

---

(١) سورة الأعراف : ٤٣ ؛ سورة الحجر : ٤٧ .

(٢) الارشاد: ج٢ ص٣٨٦ عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص٤٥٤ ؛ أعلام الورىٰ: ص٤٦٤ .

الأرض وكنوزها

وتخرج الأرض كنوزها وذخائرها المختبئة فيها، وهي كثيرة جداً.

وتغزو الأمطار وتكثر الثمار وسائر النعم بحيث تختلف حال الأرض حينئذ عما كانت قبله.

وقد روي في بعض الروايات تفسير قوله تعالىٰ: ﴿**يوم تبدّل الأرض غير الأرض**﴾[1] بذلك.

القوّة الجسمية

وانه عليه السلام حين يظهر يضع يده على الرؤوس، فيذهب الحقد والحسد من الناس، وتكثر العلوم، حتىٰ أن في بعض الأحاديث أن نسبة العلم الظاهر اليوم حرفان فحسب، والعلم الذي يظهر بعد اليوم في زمانه عليه السلام سبع وعشرون

---

(١) سورة إبراهيم: ٤٨.

ويضاف إليه الحرفان الظاهران قبل زمانه.

وفي الحديث عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر «يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان... إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده علىٰ رؤوس العباد، فلا يبقىٰ مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد»[1].

وفي حديث آخر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا وضع يده علىٰ رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم»[2].

وتكون القوة الخارقة عن العادة في أبصار وأسماع أصحابه عليه السلام بحيث يرون الإمام عليه السلام ويسمعون كلامه من مسافة أربعة فراسخ أو أكثر.

---

(١) كمال الدين: ص ٦٥٣ ح ١٧.

(٢) كمال الدين: ص ٦٧٥ ح ٣١ باب في نوادر الكتاب.

كما أن أعمار أصحابه عليه السلام تطول، قال عليه السلام: «ويعمر الرجل في ملكه عليه السلام حتىٰ يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أُنثىٰ»[1]، والظاهر أن المراد أنها ليست من هؤلاء الألف، وإلّا فمن الواضح أن ولادة الأُنثىٰ مستمرة إلىٰ يوم القيامة.

وفي زمانه عليه السلام تذهب البلايا والعاهات، والضعف عن أنصاره وأعوانه. ويعطىٰ كل واحد من أنصاره وأعوانه قوة أربعين رجلاً.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «إذا قام قائمنا أذهب اللّه عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوّة

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٢ ص ٣٣٠ ب٢٧ ح٥٢، وص٣٣٧ ح٧٧، وفيه: عن أبي عبداللّه عليه السلام: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتىٰ يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أُنثىٰ، ويبنىٰ في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، ويتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتىٰ يخرج الرجل يوم الجمعة علىٰ بغلة سوفاء يريد الجمعة فلا يدركها».

الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها»[1].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يكون من شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكامها، يعطىٰ كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً»[2].

ويصطحب عليه السلام راية رسول اللّه وينشرها[3] و يلبس درع رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وان اللّه تعالىٰ يسخر له عليه السلام سحاباً فيه الرعد والبرق، فيجلس الإمام عليه، فيذهب الغمام به إلىٰ طرق السماوات السبع والأرضين السبع، وهكذا لأصحابه فإن

---

(١) الخصال: ص ٥٤١ أبواب الأربعين فما فوقه ح ١٤، وانظر كمال الدين: ص٦٧٣ ح٢٧؛ مشكاة الأنوار: ص٧٩؛ غيبة النعماني: ص٣١٠.

(٢) الاختصاص: ص ٨، وانظر ايضاً الخرائج والجرائح: ص٨٣٩؛ أعلام الورىٰ: ص٤٦٥؛ دلائل الإمامة: ص٢٤٣.

(٣) كمال الدين: ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب ح ٢٣.

بعضهم يسير في السحاب[1].

وهل المراد بالأرضين هنا هذه الطبقة، أو كما فسّره الإمام الرضا عليه السلام، احتمالان.

لا تقيّة و لا خوف

و تزول التقيّة والخوف في زمانه عليه السلام، وهو ينظم أمور العباد فلا خوف من سلطان جائر أو عدوّ منكر ولا تقيّة، قال سبحانه:

﴿ وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضىٰ لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً ... ﴾[2]

---

(١) أنظر كمال الدين : ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب ح ٢٤ .

(٢) سورة النور : ٥٥ .

يملك الشرق و الغرب

و انه عليه السلام يسلّط علىٰ كل العالم شرقاً وغرباً، براً وبحراً، سهلاً وجبلاً، كما بشّر بذلك الإمام الهادي عليه السلام السيدة نرجس عليها السلام حيث قال لها: «فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً»[1].

وفي الحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«... إنّ اللّه تبارك وتعالىٰ سيجري سنّته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها حتىٰ لا يبقىٰ منهلاً ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطأه ذوالقرنين إلّا وطأه ويظهر اللّه له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[2].

---

(١) كمال الدين: ص ٤٢٣ باب ما روي في نرجس عليها السلام.

(٢) كمال الدين: ص ٣٩٤ ح ٤، باب ماروي من حديث ذي القرنين.

قضاؤه عليه السلام

و أنه عليه السلام يقضي بين الناس بعلم الإمامة من دون احتياج إلىٰ حضور شاهد أو بيّنة أو ما أشبه، كما أن داود عليه السلام وسليمان عليه السلام كانا كذلك، حسبما ورد في روايات متعدّدة.

وفي كمال الدين عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: «... هذا المهدي يقضي بقضاء داوود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بيّنة»[1].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «حتىٰ يبعث اللّه عزّوجل القائم من أهل البيت عليهم السلام فيحكم فيهما بحكم اللّه عزّوجل لا يريد علىٰ ذلك بيّنة»[2].

---

(١) كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب، ح ١٩.

(٢) كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب، ح ٢١.

وتأتي سيوف وأسلحة من السماء لأنصاره عليه السلام، والحيوانات تطيع أنصاره وأعوانه، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين الخافقين فليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم حتىٰ سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم في كل شيء حتىٰ تغمر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم»[1].

ويخرج نهران من ماء ولبن في ظهر الكوفة مقرّ خلافته عليه السلام من صخرة نبي اللّه موسىٰ عليه السلام كما كان هو كذلك أيام التيه، وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إذا قام القائم بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادىٰ مناد: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام الذي انبجست منه اثنتاعشرة عيناً، فلا

---

(١) كمال الدين: ص ٦٧٣ باب في نوادر الكتاب، ح٢٦.

ينزل منزلاً إلاّ نصبه فانبعثت منه العيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روي، فيكون زادهم حتىٰ ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعثت منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روي»[1].

كما أنّ نبيّ اللّه عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء لنصرته عليه السلام ويحارب في ركبه ويصلّي خلفه وأول من يبايعه جبرائيل عليه السلام، ففي الحديث عن أبان بن تغلب عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: «أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ثم ينادي بالصوت يسمعه الخلائق: أتىٰ أمر اللّه فلا تستعجلوه»[2].

كما أن في زمانه عليه السلام يقتل الدجّال [3] الذي هو موجود

---

(١) راجع كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب، ح١٧.

(٢) راجع كمال الدين: ص ٦٧١ باب في نوادر الكتاب، ح ١٨.

(٣) راجع حول الدجّال، كتاب كمال الدين: ص ٥٢٧ ب٤٧ باب حديث الدجّال وما يتصل به من أمر القائم.

ويظهر من الأحاديث أنه ليس من الإنسان ولا من الجن ولا من الملك وأنه كان من زمانه ﷺ إلىٰ ظهوره عليه السلام[1]. قال الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالىٰ خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم»[2].

وانه عليه السلام إذا مات قتلاً، يصلىٰ علىٰ جنازته بسبع تكبيرات وكان ذلك خاصاً بأمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) أنظر كمال الدين: ص ٦٧٢ باب في نوادر الكتاب، ح٢٤.

(٢) كمال الدين: ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ح٧ ب٣٣ باب ما روي عن الصادق عليه السلام من النص عن القائم عليه السلام وذكر غيبته وانه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام.

وبظهوره عليه السلام تنقطع دولة الجبابرة والظالمين، اللهم عجّل فرجه وسهّل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

من بركات الظهور

وبظهوره عليه السلام يعبد الله في الأرض كما أحب، وتملأ الأرض بعونه تعالىٰ عدلاً وقسطاً، ويغلب الدين، كما قال سبحانه: ﴿**ليُظهره على الدين كلّه**﴾[1]، وفي زيارة الإمام عليه السلام: «السلام علىٰ مهدي الأمم وجامع الكلم.. السلام على المهدي الّذي وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث ويملأ به الأرض عدلاً وقسطاً ويمكّن له وينجز به وعد المؤمنين»[2].

---

(١) سورة التوبة: ٣٣؛ سورة الفتح: ٢٨؛ سورة الصف: ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٩٩ ص١٠١ ب٧ ح٢.

أخلاق الرسول ﷺ وسيرته

ثم ان الإمام الحجّة عليه السلام يظهر على أخلاق جدّه رسول الله ﷺ وسيرته، أما مايتصوّره البعض من كثرة إراقة الدماء وما أشبه فلا دليل عليه، فعن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة...» الحديث[1].

وفي حديث آخر عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي... أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً»[2].

وقال أبو جعفر عليه السلام: «في صاحب هذا الأمر سنّة من

---

(١) كمال الدين: ص٢٨٦ ح١ باب ما أخبر به النبي ﷺ من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام.

(٢) كمال الدين: ص٢٨٧ ح٤.

موسىٰ عليه السلام وسنّة من عيسى عليه السلام وسنّة من يوسف عليه السلام وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله... أما من محمد فالقيام بسيرته وتبيين آثاره»[1].

وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن في صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء، سنة من موسى بن عمران عليه السلام، وسنة من عيسىٰ عليه السلام، وسنة من يوسف عليه السلام، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله... وأما سنة محمد فيهتدي بهداه ويسير بسيرته»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن العلم بكتاب الله عزّوجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع علىٰ

---

(١) كمال الدين: ص٣٢٩ ح١١ باب ما أخبر به أبو جعفر الباقر عليه السلام. هذا وفي بعض الروايات أنه عليه السلام فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو السيف، فالمراد أن الإمام عليه السلام يستخدم السيف كما استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كانت حروبه دفاعية ولم يقتل في تلك الحروب إلا القليل القليل مما لم يكن له نظير لا قبل الإسلام ولا بعده.

(٢) كمال الدين: ص٣٥١ ح٤٥ ب٣٣.

أحسن نباته»[1] إلىٰ غيرها ... .

كثرة الروايات فيه

ثم لا يخفىٰ أن الأحاديث القدسية والروايات الواردة عن رسول اللّه ﷺ وعن الأئمة الطاهرين عليهم السلام في الإمام المهدي عليه السلام وأحواله وصفاته وغيبته وظهوره ودولته كثيرة جداً.. نشير إلىٰ بعضها من كتاب (كمال الدين) للشيخ الصدوق (رحمه اللّه) فحسب:

النص الوارد عن اللّه عزّوجل

في حديث عن رسول اللّه ﷺ ليلة المعراج، قال اللّه تعالىٰ: «وأعطيتك أن أُخرج من صلبه أحدعشر مهدياً كلهم من ذرّيتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه

(١) كمال الدين: ص٦٥٣ ح١٨ ب٥٧ باب ماروي في علامات الخروج.

عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرىء به من العمىٰ، واشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيدي متىٰ يكون ذلك؟ فأوحى الله جلّ وعز: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء الهادون، وكثير فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أُمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أُمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأُمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوي الرأي منهم فسقة»[1].

وفي حديث آخر عنه ﷺ قال: عزّوجل ـ ليلة المعراج ـ: «ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة

---

(١) كمال الدين: ص ٢٣٩ ب ٢٣ ح١.

والحسن والحسين، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسىٰ، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محمد) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب درّي، قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه انتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزّىٰ طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري»[1].

النص الوارد عن رسول اللّه ﷺ

قال رسول اللّه ﷺ: «علي مني وأنا من علي وهو زوج

---

(١) كمال الدين: ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ب٢٣ ح٢.

ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن اللّه تبارك وتعالىٰ جعلني وإياهم حججاً علىٰ عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أُمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلن أمر اللّه، ويظهر دين اللّه جلّ وعز، يؤيد بنصر اللّه وينصر بملائكة اللّه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

وقال رسول اللّه ﷺ: «الأئمة بعدي اثناعشر أولهم أنت ياعلي وآخرهم القائم الذي يفتح اللّه عزّوجل علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها»[2].

وقال رسول اللّه ﷺ: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي،

---

(١) كمال الدين: ص ٢٤٥ ب٢٤ ح٢.

(٢) كمال الدين: ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ب٢٤ ح٣٥.

وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً وكما ملئت جوراً وظلماً»[1].

وقال رسول اللّه ﷺ: «المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة وتضل فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[2].

النص الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام

في حديث عن الأصبغ بن نباتة قال: «أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متكفّراً تنكت الأرض أرغبت فيها؟ قال: لا واللّه مارغبت فيها ولا في الدنيا يوماً

---

(١) كمال الدين: ص ٢٧١ ب٢٥ ح١.

(٢) كمال الدين: ص ٢٧٢١ ب٢٥ ح٥.

قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: «أما ليغيبنّ حتىٰ يقول الجاهل: ما للّه في آل محمد حاجة»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعىٰ فلا يجدونه، إلّا من ثبت منهم علىٰ دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال عليه السلام: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك نخفي ولادته ويغيب شخصه»[3].

---

(١) كمال الدين: ص ٢٧٤ ب٢٦ ح١.

(٢) كمال الدين: ص ٢٨٥ ب٢٦ ح٩.

(٣) كمال الدين: ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ب٢٦ ح١٤.

النص الوارد عن فاطمة الزهراء عليها السلام

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «دخلت علىٰ فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين»[1].

وعن عبدالله بن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثناعشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم عليه السلام»[2].

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «دخلت علىٰ مولاتي فاطمة عليها السلام لأهنّئها بمولود الحسن عليه السلام فإذا هي بصحيفة بيدها من درّة بيضاء، فقرأت فإذا فيها: «أبو القاسم

---

(١) كمال الدين: ص ٢٥٦ ب٢٤ ح ١٣.

(٢) كمال الدين: ص ٢٦٦ ب٢٤ ح٢٩.

محمد بن عبدالله المصطفىٰ، أمه آمنة بنت وهب، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضىٰ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، أبو محمد بن علي البر، أبو عبدالله الحسين بن علي التقي، أمهما فاطمة بنت محمد ﷺ، أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهربانويه[1] بنت يزدجر ابن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله بن جعفر محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى ابن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن علي الرضا، أمه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية اسمها سمانة وتكنىٰ بأم الحسن، أبو القاسم

---

(١) وفي نسخة أخرىٰ: شاه بانويه.

محمد بن الحسن، هو حجة اللّه تعالىٰ علىٰ خلقه القائم، أمه جارية اسمها نرجس صلوات اللّه عليهم أجمعين»[1].

وفي حديث آخر عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال: دخلت علىٰ فاطمة وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر إسماً آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات اللّه عليهم أجمعين»[2].

النص الوارد عن الإمام الحسن عليه السلام

في حديث: «أما علمتم أنه ما منا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلّي روح اللّه عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن اللّه عزّوجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع

---

(١) كمال الدين: ص ٢٨٩ ب٢٧ ح١.

(٢) كمال الدين: ص ٢٩٤ ب٢٧ ح٤.

من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل اللّه عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ اللّه علىٰ كل شيء قدير»[1].

النص الوارد عن الإمام الحسين عليه السلام

قال الإمام الحسين عليه السلام: «في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت، يصلح اللّه تبارك وتعالىٰ أمره في ليلة واحدة»[2].

وقال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: «منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي اللّه به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كلّه ولو كره

---

(١) كمال الدين: ص ٢٩٧ ب٢٩ ح ٢.

(٢) كمال الدين: ص ٢٩٧ ب٣٠ ح١.

المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿متىٰ هذا الوعد إن كنتم صادقين؟﴾ أما ان الصابر في غيبته على الأذىٰ والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ»[1].

النص الوارد عن الإمام زين العابدين عليه السلام

عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: «في القائم سنّة من نوح وهو طول العمر»[2].

وقال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: «القائم منا تخفىٰ ولادته على الناس حتىٰ يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حيث يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة»[3].

(١) كمال الدين: ص ٢٩٨ ب ٣٠ ح ٣.

(٢) كمال الدين: ص ٣٠٢ ب ٣١ ح ٤.

(٣) كمال الدين: ص ٣٠٢ ب ٣١ ح ٦.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرىٰ، أما الأولىٰ فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين[1]. وأما الأخرىٰ فيطول أمدها حتىٰ يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلاّ من قوىٰ يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلّم لنا أهل البيت»[2].

النص الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام

عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد

---

(١) قال العلامة المجلسي (رحمه الله): قوله عليه السلام: «فستة أيام» لعله إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في غيبته، فستة أيام لم يطلع علىٰ ولادته إلاّ خاص الخاص من أهاليه عليهم السلام، ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص، ثم بعد ست سنين عند وفاة والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق، أو إشارة إلىٰ أنه بعد إمامته لم يطلع علىٰ خبره إلىٰ ستة أيام أحد، ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره، وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء.

(٢) كمال الدين: ص ٣٠٣ ب ٣١ ح ٨.

ابن علي الباقر عليه السلام يقول: «القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّوجل به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقىٰ في الأرض خراب إلّا قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يابن رسول الله متىٰ يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا... الحديث»[1].

وعن أبي أيوب المخزومي قال: ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سير الخلفاء الإثنى عشر الراشدين (صلوات الله عليهم) فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يصلّي

---

(١) كمال الدين: ص ٣١٠ ب٣٢ ح١٦.

عيسى بن مريم عليه السلام خلفه (عليك) بسنته والقرآن الكريم[1].

النص الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتىٰ يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[2].

وعن السيد ابن محمد الحميري ـ في حديث طويل ـ يقول فيه: «قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) كمال الدين: ص ٣١٠ ـ ٣١١ ب٣٢ ح١٧.

(٢) كمال الدين: ص ٣٢١ ب٣٣ ح٢٢.

أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية اللّه في الأرض، وصاحب الزمان واللّه لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتىٰ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[1].

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: «إن سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يابن رسول اللّه ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسىٰ، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره اللّه عزّوجل فيفتح اللّه علىٰ يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا يبقىٰ في الأرض بقعة

---

(١) كمال الدين: ص ٣٢١ ب٣٣ ح٢٣.

عبد فيها غير اللّه عزّوجل إلاّ عبد اللّه فيها، ويكون الدين كلّه للّه ولو كره المشركون»[1].

النص الوارد عن الإمام الكاظم عليه السلام

عن علي بن جعفر عليه السلام، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فاللّه اللّه في أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها، يا بني، انه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتىٰ يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من اللّه عزّوجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتّبعوه. فقلت: يا سيدي وما الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني عقولكم تضعف عن ذلك وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه»[2].

---

(١) كمال الدين: ص ٣٢٤ ب٣٣ ح ٣١.

(٢) كمال الدين: ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ب٣٤ ح١.

وعن يونس بن عبدالرحمن قال: «دخلت علىٰ موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول اللّه أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من أعداء اللّه عزّوجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها علىٰ نفسه، يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبىٰ لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين علىٰ موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أُولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبىٰ لهم طوبىٰ لهم، وهم واللّه معنا في درجاتنا يوم القيامة»[1].

النص الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام

عن دعبل بن علي الخزاعي قال: أنشدت مولاي الرضا

---

(١) كمال الدين: ص ٣٣٨ ب٣٤ ح ٥.

علي بن موسىٰ عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيتُ إلىٰ قولي:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم اللّه والبركات

يميز فينا كلّ حقّ و باطل

ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس علىٰ لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتىٰ يقوم؟ فقلت: لا يامولاي إلّا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً (كما ملئت جوراً).

فقال عليه السلام: يادعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة

القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عزّوجل ذلك اليوم حتىٰ يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»[1].

وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك علىٰ ما ترىٰ من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتىٰ لو مدّ يده إلىٰ أعظم شجرة علىٰ وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسىٰ عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه اللّه في ستره ماشاء، ثم يظهره فيملأ (به) الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[2].

---

(١) كمال الدين: ص ٣٤٧ ب٣٥ ح٦.

(٢) كمال الدين: ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ ب٣٥ ح٧.

النص الوارد عن الإمام الجواد عليه السلام

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال: «دخلت علىٰ سيدي محمد بن علي وأنا أريد أن أسأله عن القائم منا هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصّنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتىٰ يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالىٰ ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسىٰ عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي، ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[1].

وعن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن

---

(١) كمال الدين: ص ٢٥١ ب٣٦ ح١.

علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكىٰ عليه السلام بكاءاً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»[1].

---

(١) كمال الدين: ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ب ٣٦ ح ٣.

النص الوارد عن الإمام الهادي عليه السلام

عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال: «سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني اللّه فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله»[1].

النص الوارد عن الإمام العسكري عليه السلام

عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: «دخلت علىٰ أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف (من) بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن اللّه تبارك وتعالىٰ لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام

---

(١) كمال الدين: ص ٣٥٥ ب٣٧ ح ٤.

ولا يخليها إلىٰ أن تقوم الساعة من حجّة للّه علىٰ خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يابن رسول اللّه فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلىٰ عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على اللّه عزّوجل وعلىٰ حجته ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سميّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» إلىٰ آخر الحديث وسيأتي تفصيله[1].

إلىٰ غيرها من الروايات الكثيرة الموجودة في كمال الدين، والغيبة، وبحار الأنوار و... .

---

(١) كمال الدين: ص ٣٥٧ ب٣٨ ح ١.

روايات عن طريق أهل السنّة

وقد روىٰ أهل السنّة روايات كثيرة جداً، في الإمام المهدي عليه السلام منها:

ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر انه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلىٰ يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم صلّى اللّه عليه فيقول أميرهم، تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم علىٰ بعض أُمراء تكرمة من اللّه لهذه الأُمة»[1]. ومثله في مسند أحمد[2].

ومنها ما رواه البخاري ومسلم وأحمد في صحاحهم عن

---

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان باب نزول عيسىٰ... ح ٢٥٥.
وصحيح مسلم كتاب الامارة باب قوله: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق... ح٣٥٤٧.

(٢) مسند أحمد، باقي مسند الكثيرين، مسند جابر بن عبداللّه ح١٤١٩٣. مسند أحمد.. مسند جابر بن عبداللّه ح١٤٥٩٥.

رسول اللّه ﷺ قال ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»[1].

والمراد بكون الإمام منهم: الإمام المهدي عليه السلام.

وعن عبداللّه بن مسعود كما رواه أبو داود عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتىٰ يبعث اللّه فيه رجلاً مني ـ أو من أهل بيتي ـ، يواطىء اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[2]

وفي رواية أُخرىٰ عنه ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتىٰ يملك

---

(١) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، نزول عيسى بن مريم ح٣١٩٣ حسب ترقيم العالمية، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ح٢٢٢، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزول عيسىٰ... ح٢٢٤، ومسند أحمد: باقي مسند الكثيرين مسند أبي هريرة ح٧٣٥٥. ومسند أحمد باقي مسند الكثيرين، باقي المسند السابق ح٨٠٧٧.

(٢) سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٥.

العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»[1].

وفي رواية : « لا تنقضي الدنيا ... »[2].

وفي رواية أبي هريرة انه ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل اللّه عزّوجل ذلك اليوم حتىٰ يأتي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»[3].

وفي سنن أبي داود عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: «لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»[4].

وفي سنن أبي داود أيضاً عن أُم سلمة قالت: سمعت

---

(١) سنن أبي داود : كتاب المهدي ح ٣٧٣٥.

(٢) سنن أبي داود : كتاب المهدي ح ٣٧٣٤.

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ماجاء في المهدي ح٢١٥٧.

(٤) سنن أبي داود : كتاب المهدي ح ٣٧٣٤.

رسول اللّه ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[1].

وفي سنن ابن ماجة عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي عليه السلام فقالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «المهدي من ولد فاطمة»[2].

وفي رواية أبي داود أيضاً، قال رسول اللّه ﷺ: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين»[3].

وفي رواية أخرىٰ للترمذي عن أبي سعيد الخدري انه قال: «خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّ اللّه ﷺ فقال: إن في أُمتي المهدي»[4].

---

(١) سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٥.

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب خروج المهدي ح٤٠٧٦.

(٣) سنن أبي داود: كتاب المهدي ح ٣٧٣٦.

(٤) سنن الترمذي: كتاب الفتن عن رسول اللّه، باب ماجاء في المهدى ح٢١٥٨.

والترمذي في سننه بسنده عن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرىٰ في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتىٰ يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتىٰ يدفعوها إلىٰ رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج»[1].

وفي حديث آخر بسنده عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: «يكون في أُمتي المهدي إن قصر فسبع وإلاّ فتسع فتنعم فيه أُمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي أكلها

---

(١) سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٢، حسب ترقيم العالمية.

ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول: خذ»[1].

وفي حديث آخر بسنده عن ثوبان قال: قال رسول اللّه ﷺ: «... فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة اللّه المهدي»[2].

وفي حديث آخر بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ: «المهدي منّا أهل البيت يصلحه اللّه في ليلة»[3].

وفي حديث آخر بسنده عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أُم سلمة فتذاكرنا المهدي، فقالت سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: المهدي من ولد فاطمة»[4].

---

(١) سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٣، حسب ترقيم العالمية.

(٢) سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٤، حسب ترقيم العالمية.

(٣) سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٥، حسب ترقيم العالمية.

(٤) سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٦، حسب ترقيم العالمية.

وفي حديث آخر بسنده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي»[1].

وفي مستدرك الصحيحين روىٰ بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا تقوم الساعة حتىٰ تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»[2].

ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته باختلاف يسير في اللفظ[3].

وفي كنز العمال[4] قال: عن علي عليه السلام انه قال للنبي ﷺ:

---

(١) سنن الترمذي: الحديث ٤٠٧٧، حسب ترقيم العالمية.

(٢) مستدرك الصحيحين: ج٤ ص٥٥٧.

(٣) حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٠١.

(٤) كنز العمال: ج ١٤ ص٥٩٨ ح٣٩٦٨٢.

«أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا يا رسول اللّه؟ قال: بل منا، يختم اللّه به كما فتح بنا» الحديث.

قال: أخرجه نعيم بن حماد والطبراني وأبو نعيم والخطيب، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه بنحو أبسط فقال: وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «أمنا المهدي أم من غيرنا يارسول اللّه؟ قال: بل منا بنا يختم اللّه كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلف بين قلوبهم» الحديث[1].

قال: رواه الطبراني في الأوسط[2].

إلىٰ غيرها و غيرها.

مما كتب في الإمام المهدي عليه السلام

وهناك كتب كثيرة ألفت في الإمام عليه السلام منذ غيبته وإلى

(١) مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٥٧.

اليوم، وقد كتب أحد العلماء المعاصرين مائة جلد حول الإمام المهدي عليه السلام جمع فيها ما ورد من أحاديث السنّة والشيعة فيه عليه السلام وما أكثرها، نسأل اللّه سبحانه أن يوفق بعض الأخيار لطبع هذه الموسوعة.

هذا و كتب أحد علماء العامة في زماننا كتاباً زعم انه يرد فيه الإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان: «لا مهدي ينتظر بعد الرسول سيد البشر» ولكن أحد علماء الحجاز ألّف كتاباً في ردّه.

وقد كتب كثير من علماء السنّة كتباً حول الإمام المهدي عليه السلام وما ورد فيه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، منهم: فقيههم الكنجي الشافعي باسم «البيان في أخبار صاحب الزمان».

بالإضافة إلىٰ ما ورد في مختلف صحاحهم من أبواب خاصة بالإمام المهدي عليه السلام[1]. وقد ذكرنا بعض رواياتها.

---

(١) وقد جعل أبو داود في سننه كتاباً باسم كتاب المهدي، كما خصص الترمذي في سننه في كتاب الفتن عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله باباً اسماه (باب ماجاء في المهدي)، وكذلك ابن ماجة أيضاً في سننه في كتاب الفتن باباً تحت عنوان (باب خروج المهدي).

وقد جمع أبو نعيم وهو من المحدّثين المشهورين عند السنّة أربعين حديثاً من صحاحهم ومسانيدهم تشتمل علىٰ صفات الإمام عليه السلام وأحواله واسمه وكناه، والتي من تلك الأحاديث ما رواه عن علي بن هلال عن أبيه أنه قال:

«دخلت علىٰ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليها رأسه وقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟

فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي أما علمت أنّ اللّه عزّوجل اطلع علىٰ أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحىٰ إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا اللّه عزّوجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا:

أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على اللّه عزّوجل،

وأحب المخلوقين إلى اللّه عزّوجل، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى اللّه عزّوجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى اللّه عزّوجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق أن منهما مهدي هذه الأُمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث اللّه عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن اللّه عزّوجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي،

قد زوّجك اللّه من هو أعظمهم حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزّوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي عليه السلام: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده إلىٰ خمساً وسبعين يوماً حتىٰ ألحقها اللّه به صلى الله عليه وآله»[1].

إلىٰ غير ذلك من الروايات الكثيرة.

---

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٨ باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقته وطرف مما يظهر في دولته. ومنتخب الأنوار المضيئة: ص٤٥ الفصل الرابع في إثبات ذلك من جهة العامة. وكفاية الأثر: ص ٦٢ باب ما جاء عن جابر ابن عبداللّه الأنصاري عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الإثني عشر.

الفهرس

المقدمة ٥
ولادة الإمام عليه السلام و اسمه المبارك ٨
قصة الولادة المباركة ١٢
سيولد الليلة المولود الكريم ٢٤
النور الساطع ٣٠
من فلسفة الإرهاصات ٣٧
الإماء ٣٨
هل تحرم تسميته عليه السلام ٤٠
فضل الإمام المهدي عليه السلام ٤٤
حركة الأفلاك ٥٠
من خصائصه عليه السلام ٥٢
قضاؤه عليه السلام ٦٢
كثرة الروايات فيه ٦٩